وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية الاساسية
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي
الدراسات الاولية/ المرحلة الثانية

العملية الارشادية

العلاقة الإرشادية

استاذ المادة

م.د. علي احمد جاسم

٢٠٢٥م

العلاقة الإرشادية

يقصد بالعلاقة الإرشادية التفاعل الذي ينشأ بين المرشد والمسترشد ويعكس مدى ثقة المسترشد في المرشد النفسي ومدى تعاونه معه. وكلما كانت العلاقة المهنية تقوم على أساس من الاهتمام والثقة المتبادلة بينهما تأتي بمعلومات أكثر أهمية وفائدة عن المسترشد، أما إذا كانت العلاقة المهنية يشوبها الفتور والتوتر فلن تكون لها فاعلية وتكون نتائجها سلبية. من هنا يمكن القول ما لم تنشأ علاقة إرشادية صحيحة فإنه لن ينجح المرشد النفسي في العملية الإرشادية، ولابد أن تكون العلاقة الإرشادية تتسم بالود والاهتمام حتى تكون الفرصة سائحة أمام المسترشد ليتحدث عما لديه من مشاعر وخبرات ورغبات، ومن ثم يتعين على المرشد النفسي توفير جو نفسي آمن خال من أي تهديد أو نقد أو لوم لسلوك المسترشد، وعلى المرشد أن ينصت ويستمع ويلاحظ كل ما يقوله المسترشد بهدوء. وأن يعطي المسترشد الحرية للتحدث في الموضوعات التي يراها فلا يقيده بمناقشة موضوع معين على أن يكون المرشد ممسكاً بزمام الحديث ويوجهه حسبما يرى وأن يجد من المرشد كل اهتمام وتقدير لأن ذلك يزيد من شعوره بالثقة بنفسه وقيمته الشخصية مما يسهم ذلك في حدوث تغيرات إيجابية في شخصية المسترشد، وعلى الطرف الآخر لابد للمسترشد من أن يترك أن هذه العلاقة الإرشادية هي علاقة عمل وليست علاقة شخصية.

كما لابد الاشارة الى ان العلاقة بين المرشد النفسي التربوي وبين المسترشد ، يجب (الزاما") ان تكون علاقة مهنية دون غيرها من العلاقات الاخرى ، اذ ان تحول العلاقة او بناء علاقة عاطفية او اجتماعية او اقتصادية او غيرها من انواع العلاقات سيؤدي لامحالة الى فشل العملية الارشادية برمتها.

وتعتبر العلاقة المهنية هي المحور الأساس الذي يرتكز عليه التداخل الإرشادي النفسي التربوي حيث يرى (الشناوي، ١٩٩٦) أنه ما لم تنشأ علاقة إرشادية صحيحة، فإنه لن ينجح المرشد في جهوده الإرشادية، وأن العلاقة إذا استوفت شروطا معينة كالتقبل والمشاركة

والأصالة من جانب المرشد، وإذا أدرك المسترشد هذه الشروط إدراكا صحيحا فإن العمل الإرشادي سيسير على خير وجه.

وتعرف العلاقة الارشادية: بأنها التفاعل أو التعامل المهني الذي ينشأ بين الأخصائي والفرد لتحقيق أهداف عملية المساعدة، ويكون التفاعل فيها استجابة للاتجاهات العقلية والوجدانية عند كل من طرفي العلاقة ونحو موقف المساعدة.

وعرف باركر (Barker،1991) العلاقة الارشادية: بأنها التبادل العاطفي الناضج والتفاعل الدينامي، والاتصال العقلي والسلوكي الفاعل الذي يظهر بين المرشد والمسترشد بهدف إيجاد جو مناسب للعمل والمساعدة.

ويرى بيستيك (Biestek،1957) أن العلاقة بين المرشد والمسترشد توجد بواسطة الالتزام والتقيد بمجموعة من القيم السلوكية والأخلاقية منها التقبل، والسرية، ومراعاة الفروق الفردية، وعدم التسرع في إصدار الأحكام، وإتاحة الفرصة للمسترشد لتقرير مصيره، والتعبير عن مشاعره، والتحكم الانفعالي.

خصائص اساسية للعلاقة الارشادية :

قد حدد روجرز (Rogers,1961) أربع خصائص أساسية للعلاقة الإرشادية والتي بدورها تحدد نجاح العلاقة بين المرشد والمسترشد ومن ثم نجاح التداخل الإرشادي النفسي التربوي وهي:

١. **التطابق:** والذي يعني اتفاق ما يبديه المرشد للمسترشد أثناء التفاعل والعمل الإرشادي مع ذاته الواقعية فاستنادا إلى ذلك يكون المرشد أمينا صادقا مخلصا ويكشف عن حقيقة ذاته، ويطلب من المسترشد المعاملة بالمثل حيث يكشف حقيقة ما لديه ويكون أكثر تطابقا.

٢. **الفهم أو الإدراك الوجداني:** ويقصد بذلك فهم مشاعر وأحاسيس المسترشد وكأن المرشد يعيش تلك الأحاسيس والمشاعر بنفسه ولا يقصد بذلك العطف أو الشفقة عليه.

٣. **الاعتبار الإيجابي:** ويقصد بذلك النظرة الإيجابية للمسترشد ورعايته والثقة به.

٤. **الاعتبار غير المشروط:** ويقصد بذلك محبة المسترشد غير المشروطة، وكذلك الاعتبار والمحبة التي لا تخضع للون أو الجنس أو الطبقة الاجتماعية أو الاقتصادية.

المناخ العلاجي للمقابلة :

بقوم المناخ العلاجي للمقابلة على ركنين أساسيين هما الثقة، والتقبل:

اولاً: الثقة Trust

الثقة مطلب أساسي لإعداد المناخ العلاجي. وفي المعتاد أن يأتي المسترشد إلى الإرشاد ويدخل إلى العلاقة الإرشادية وهو قلق وخائف، كما أن توقعاته عن الإرشاد تكون غير واضحة. وعادة فإن المسترشدين يبحثون عن المساعدة في مشكلاتهم الشخصية، ويأملون أن يستجيب المرشدون لهم بتفهم. فإذا خرجوا من اللقاء الأول مع المرشد بانطباع مملوء بالثقة فيه فإنهم سيستمرون في هذه المخاطرة الانفعالية، ويشتركون بمشاعرهم وأفكارهم وجوائب القلق والخوف لديهم، والتي كان من الصعب مناقشتها من قبل، بل كانوا يلجأون أحيانا إلي إنكارها، وعندما يتحقق المسترشدون أن المرشدين لا يبحثون عن أخطاء في تلك الجوانب التي يعرضونها من حياتهم، وهم كارهون لها، فإن تقبلهم لأنفسهم سوف يزداد :

ومع زيادة الثقة في المرشد، فإن إمكانية النمو والتغيير تزداد أيضا. وبهذا فإننا قول إن المرشد يحتاج ويستطيع منذ اللحظة الأولى للاتصال مع المسترشد أن يبنى هذه الثقة، أي أنه يصبح موضع ثقة المسترشد، إن الشروط الأساسية. المتمثلة في التطابق، التفهم القائم على المشاركة، والتقبل غير المشروط، والتعبير الدقيق، كلها عوامل تسهم في تنمية الثقة، وسوف نناقشها من موضع آخر.

ثانياً: التقبل Acceptance

إن المناخ الإرشادي الجيد يجب أن يسوده اتجاه قائم علي التقبل من جانب المرشد. يعنى هذا أن يكون المرشد قادرا علي الإصغاء لمشكلات ومشغوليات المسترشد دون أن يصدر أحكاما تقويمية عليها، وأنه بوسعه أن ينظر للمسترشد باعتباره إنساناً له كرامة بمنأى عن

محتوى سلوك أو أفكار هذا المسترشد، إن اتجاه التقبل من جانب المرشد يوصل إلى المسترشد الاحترام باعتباره شخصا له كرامة وقيمة.

وبذلك فإن المسترشد يشعر بأن هناك من يفهمه ويعطيه قيمة بشكل حقيقي.

لقد رأينا من قبل في حديث الشاب الذى جاء يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يرخص له في الزنا، كيف عالج الرسول المعلم هذا الموقف في رفق، وكيف قرب الشاب من مجلسه ثم بدأ يناقشه مناقشة عقلية تصويرية، وانتهي من هذا الموقف إلى أن يمسح على صدره بيده الشريفة وأن يدعو له..

وفي موقف آخر حين جاء رجل وتبول في جانب من المسجد وهمّ الناس أن يؤذوه فقال صلى الله على وسلم : «دعوه وأريقوا على بوله سجلا من ماء، أو ذنوبا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين.

إن التقبل قاعدة أساسية من شأنها أن تولد الثقة من جانب المسترشد في المرشد حين يلمس أنه لم يعاقبه ولمن يؤنبه، وإنما أصغى إليه ثم بدأ في مناقشته في رفق وهدوء. وكلا الجانبين من شأنهما أن يهيئا مناخا لعلاقة إرشادية ذات قيمة في معالجة السلوك لأنها ستجعل المسترشد يستجيب لمبادرات وينهض بإجراءات تساعد على مواجهة المشكلات.

ويجب أن ننبه إلى أن التقبل لا يعنى الموافقة والإقرار بسلوك المسترشد، وإنما التقبل يعنى تقبل الإنسان باعتباره إنسانا عرضة للصواب وعرضة للخطأ، وأنه جاء إلى موقف الإرشاد بحثا عن الصواب، وأنه يعانى من الرفض بشكل ما، سواء كان هذ الرفض من داخله أومن خارجه، فإذا ما واجهه المرشد بالرفض أيضا فليس هناك مجال للإرشاد، إن تقبل المرشد للمسترشد هو الذى يضفي صفة الأمن على العلاقة الإرشادية، وهي صفة يحتاجها المسترشد ليدرك أين هو انفعاليا وعقليا وسلوكيا،. وماذا ينبغى أن يكون عليه وكيف السبيل إلى ذلك.